Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هكذا كان حال الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول الخاتم والنبى الخاتم (ﷺ) ، ولم تكن أحوال بقية العالم أقل سوءا من ذلك إن لم تفقه بكثير فدول الفرس والهند والصين وغيرها من دول القارة الآسيوية كانت غارقة إلى آذانها فى أنماط متعددة من الوثنيات المختلفة، ولو أن هذه البلاد كانت قد تمكنت من تأسيس عدد من الحضارات المادية، واشتمل فكرها على قدر من المبادئ الاجتماعية والقواعد الأخلاقية التى قد تمثل بقايا لتعاليم سماوية سابقة كما هو الحال فى البوذية والهندوكية.

والإمبراطورية الرومانية كانت وريثة الحضارة الهيلينية بأساطيرها وخرافاتها ووثنياتها، وكان الهيلينيون قد ورثوا كلا من الحضارة الفرعونية القديمة وحضارة ما بين النهرين بوثنياتهما، ولذلك جاءت الحضارة الرومانية حضارة وثنية قائمة على الاعتقاد الخاطئ بتعدد الآلهة، وعبادة الأوثان، وعلى التوهم بوجود قوى خفية معينة فى أشياء هذا الكون الظاهرة والباطنة، وفى ظواهره المدمرة.

وظل الحال كذلك حتى سنة ٣٠٦م حين اعتلى عرش الإمبراطورية الرومانية الملك قسطنطين فاعتنق المسيحية سنة ٣١٢م بناء على أسطورة قوامها ظهور الصليب فى السماء وكلمات ترجمتها «إنك لن تغزو بعد ذلك أبدا» (By this sign thou shalt conquer)، وباعتناق قسطنطين الديانة المسيحية حوّل الإمبراطورية كلها إلى اعتناقها بالإكراه: عقيدة اختلطت فيها سيرة السيد المسيح - على نبينا وعليه من الله السلام - بكثير من الوثنيات القديمة، وتكفى فى ذلك الإشارة إلى التشابه الكبير فى العقائد والعبادات بين كل من المسيحية